العلامة المحدث الشيخ أحمد محمد شاكر

وأثره في النهضة الحديثية المعاصرة

د. عبد السميع الأنيس

أستاذ الحديث النبوي وعلومه المساعد

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن هذا البحث، يتناول بالدرس والتحليل أثر الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر في النهضة الحديثية المعاصرة ودراسة بعض آرائه في علوم الحديث التي كانت،ومازالت محل اهتمام وبحث ومناقشة .

فقد عاش رحمه الله تعالى في القرن الرابع عشر الهجري ١٣٠٩ــ ١٣٧٧هـ /١٨٩٢ــ ١٩٥٨م ، وكان متقناً للعلوم الشرعية والعربية مما أهّله أن يكون عضواً في المحكمة الشرعية العليا في القاهرة.

وقد توجه لدراسة الحديث النبوي وعلومه في وقت مبكر من حياته، إذ إنه تلقى هذا العلم من كبار محدثي عصره إجازة وسماعاً ، دراية ورواية .

وكان غيوراً على دينه، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت له جهود مشكورة في النهضة الحديثية المعاصرة، تجلى ذلك في مواجهة التحديات التي كانت تحيط بها .

ومن خلال اهتمامه بتوثيق النص النبوي، وتطبيق منهج المحدثين في التمييز بين الصحيح والضعيف وقد ظهرذلك في أعمال كثير من علماء الحديث المعاصرين.

كما ظهر في أقسام الدراسات الحديثية العليا في الجامعات.

وأما اهتمامه بكتب علوم الحديث فقد ظهر في إقبال الدارسين على تحقيق كتب علوم الحديث.

وأما اهتمامه بتقريب كتب الحديث النبوي بين يدي الأمة بطباعة متقنة ، وإخراج علمي فقد ظهر في أعمال العلماء الذين تقدمت الإشارة إليهم وفي إقبال المؤسسات العلمية الفردية والرسمية، ودور النشر على إخراج كتب الحديث بصورة متقنة في كثير من الأحيان مع الحكم على الأحاديث صحة وضعفاً.

وسيتكفل البحث ببيان كل ذلك، والتدليل عليه.

إن إبراز منهج المحدثين في توثيق النص النبوي علمياً وعملياً، ــ والذي كان الشيخ أحد رواده ــ كان له أثر كبير في عودة المسلمين إلى العناية بالسنة النبوية ، والاستفادة منها في حياتهم المعاصرة .

إن الوقت قد حان للعودة مرة ثانية للعناية بالسنة النبوية ، والاستفادة من خبرات العلماء المختصين في شتى العلوم الشرعية والإنسانية والطبيعية شرحاً وتحليلاً ليتم تقديم السنة النبوية بين يدي الأمة بلغة معاصرة ، والاستفادة منها في شتى المجالات : التشريعية ، والثقافية ، والاجتماعية وغير ذلك .

والمسؤولية على عاتق أساتذة الحديث والشريعة في الجامعات وكليات الشريعة للنهوض بهذا الواجب.

أما خطتي في البحث فقد اشتملت على مقدمة ، ومبحثين :

المبحث الأول: حياة الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى ، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: ملامح عصره .

المطلب الثاني: نشأته وتكوينه العلمي، ووظائفه.

المطلب الثالث: أهم شيوخه .

المطلب الرابع: مكانته بين العلماء.

المطلب الخامس: أعماله العلمية.

المبحث الثاني: أثره في النهضة الحديثية المعاصرة، وفيه تمهيد وثلاثة مطالب،وهي:

المطلب الأول : أهم التحديات التي واجهت السنة النبوية في القرن الرابع عشر الهجري .

المطلب الثاني: جهد الشيخ أحمد شاكر في الدفاع عن السنة النبوية ، وأثر ذلك في النهضة الحديثية المعاصرة.

المطلب الثالث: بعض آرائه في علوم الحديث : مراتب الجرح والتعديل أنموذجا

ومن الله سبحانه أستمد العون،فما كان من صواب فمن الله تعالى،وأحمد الله عليه.وما كان من خطأ فمن نفسي وأستغفر الله منه، وصلى الله على سيدنارسول الله ،وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

حياة الشيخ أحمد محمد شاكر ـ رحمه الله تعالى ـ

وفيه خمسة مطالب ، وهي :

المطلب الأول :ملامح عصره.

المطلب الثاني:نشأته وتكوينه العلمي، ووظائفه.

المطلب الثالث: أهم شيوخه.

المطلب الرابع: مكانته بين العلماء.

المطلب الخامس: أعماله العلمية.

المطلب الأول:

ملامح عصره:

عاش الشيخ أحمد محمد شاكر في القرن الرابع عشر الهجري، الموافق للقرن العشرين الميلادي حيث ولد سنة (١٣٠٩هـ / ١٨٩٢م)، وتوفي سنة(١٣٧٧هـ /١٩٥٨م)

وأهم الأحداث السياسية التي برزت في هذا القرن:

١- قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) م .

وقد تم تقسيم العالم الإسلامي بين انكلترة وحلفائها ، فاستولت انكلترة على فلسطين والأردن والعراق بالإضافة إلى مصر التي كانت قد احتلتها في سنة (١٨٨٢) م ، واستولت فرنسا على سورية ولبنان .

٢ـ سقوط الخلافة العثمانية سنة (١٩٢٤)م.

٣ـ انتهاء دولة روسية القيصرية، وقيام الثورة الشيوعية (١٩١٧)م .

وقد أدت هذه الأحداث إلى إحكام الغرب سيطرته على البلاد الإسلامية ، وكان نتيجة ذلك ظهور مشكلات كثيرة في المجتمع الإسلامي ، وظهور دعوات

هدامة في مجال الثقافة والتعليم ، منها على سبيل المثال :

١ــ إحلال القوانين الوضعية محل القوانين الإسلامية .

٢ــ الدعوة إلى أن الشعر الجاهلي منحول للطعن في إعجاز القرآن الكريم .

٣ــ الدعوة إلى العامية بدلاً من اللغة العربية الفصحى .[1]

٤ــ الدعوة إلى إنكار السنة النبوية ،وعدم الاحتجاج بها، وتحكيم العقل في قبول الحديث ورفضه بعيداً عن منهج المحدثين.

وقد تصدّى الشيخ رحمه الله لهذه الدعوات ، وقاومها بقلمه أشد المقاومة من خلال كتبه ومقالاته ، إلاّ أن الميدان الذي برز فيه هو دفاعه عن السنة النبوية ، وغيرته عليها ، بل إن الجهود التي بذلها في سبيل ذلك أهلته بحق أن يتبوأ مكانة عالية بين علماء الحديث في عصره ، مما يستدعي التنويه بأثره في النهضة الحديثية المعاصرة وعلومها في القرن الرابع عشر الهجري.

---

[1]) ينظر في تفصيل ذلك كتاب:" الشيخ علي الخفيف الفقيه المجدد" للكتور محمد عثمان شبير ص١١ــ١٦

المطلب الثاني

نشأته وتكوينه العلمي، ووظائفه:

ــ ولد الشيخ أحمد شاكر سنة ١٣٠٩هـ ــ١٨٩٢م في القاهرة .

ــ في سنة ١٩٠٠م ألحقه والده بكلية غوردون في السودان .

ــ في سنة ١٩٠٤م ألحقه والده بمعهد الاسكندرية الذي كان يديره ويشرف عليه.

ــ كان في مقتبل شبابه محباً للأدب والشعر .

ــ في سنة ١٩٠٩م انصرف إلى دراسة علم الحديث بهمة لا تعرف الكلل.

ــ حاز على شهادة العالمية من الأزهر في سنة ١٩١٧م

ــ عين موظفاً قضائياً ثم قاضياً حتى أحيل إلى المعاش في سنة ١٩٥١م، وكان عضواً بالمحكمة الشرعية العليا ، قال الأستاذ محمود محمد شاكر: " ولقد تولى القضاء في مصر أكثر من ثلاثين سنة، فكانت له أحكام مشهورة في القضاء الشرعي ، قضى فيها باجتهاده ، غير مقلد ولا متبع ، وكان اجتهاده في الأحكام مبنياً على سعة معرفته بالسنة

التي اشتغل بدراستها منذ نشأته إلى أن لقي ربه ".

ــ توفي سنة ١٣٧٧هـ ــ ١٩٥٨ م [1]

---

[1]) انظر ترجمته في مقالة الأستاذ محمود محمد شاكر بعنوان " أحمد محمد شاكر إمام المحدثين " المطبوعة في مقدمة العمدة في الأحكام للمقدسي ، و" الأعلام" للزركلي ٢٥٣/١ ، و" معجم المؤلفين " لعمر رضا كحالة ٢٨٤/١، و" معجم المفسرين " لعادل نويهض ٧٨/١، و" النهضة الإسلامية من خلال سير أعلامها المعاصرين " د. محمد رجب البيومي ٨٩/٢ ، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ص ٩٢ ، ومقالات الدكتور الطناحي ٦٥/١، و " مجلة معهد المخطوطات العربية " ٣٥٤/٤ ، و" أعلام التراث في العصر الحديث " لمحمود الأرنؤوط ص٩٥ ، وكتاب " الصبح السافر في حياة العلامة أحمد شاكر " لرجب بن عبد المقصود١٣ــ٢٥.

المطلب الثالث:

أهم شيوخه:

تلقى الشيخ أحمد محمد شاكر العلم على عدد كبير من علماء عصره ، وسنذكر هنا أهم شيوخه لاسيما في الحديث النبوي وعلومه ، وهم :

١ــ والده العلامة الشيخ محمد شاكر .

كان من أعلام العصر ، ومن زعماء الإصلاح في الأزهر الشريف وكان وكيلاً له ، توفي سنة ١٩٣٩م. وهو أعظم شيوخه أثراً في حياته ، فقد قرأ له ولإخوانه : التفسير مرتين ، مرة في تفسير البغوي ، وأخرى في تفسير النسفي ، وقرأ لهم صحيح مسلم ، وسنن الترمذي والشمائل ، وبعض صحيح البخاري ، كما قرأ لهم كتباً في الأصول والمنطق والفقه الحنفي .

وكان لوالده أعظم الأثر في توجيهه إلى دراسة علم الحديث النبوي.[2]

---

[2]) انظر مقالة الأستاذ محمود شاكر " أحمد محمد شاكر" ومقدمة تحقيق جامع الترمذي للشيخ أحمد شاكر ٩٢/١ فما بعدها و"الأعلام" للزركلي١٥٦/٦ ، ومقالات الدكتور الطناحي ٦٠٣/٢.

٢ــ العلامة السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة " المنار" .

أحد رجال الإصلاح الإسلامي، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير توفي سنة ١٩٣٥م. (١)

٣ــ العلامة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي:

ولد في دمشق سنة ١٢٦٨هـ / ١٨٥٢م، وتوفي فيها سنة ١٣٣٥هـ / ١٩٢٠م وكان قد هاجر الى مصر سنة ١٩٠٧م، ولم يعد إلى دمشق إلا في سنة ١٩١٩م.

قال الأستاذ محمد كرد علي: " بحق ما قيل في الشيخ: إنه مَعْلَمه (أنسيكلوبيدية) سيارة، أو خزانة علم متنقلة، وكان رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث" (٢)، وقد التقى الشيخ أحمد شاكر به، وانتفع به. (٣)

٤ــ العلامة المحدث السيد عبد الله بن ادريس السنوسي

تلقى الشيخ أحمد شاكر عنه طائفة كبيرة من صحيح البخاري، وإجازة بروايته، ورواية باقي الكتب الستة. (٤)

٥ــ الشيخ محمد بن الأمين الشنقيطي

أخذ عنه كتاب بلوغ المرام، وأجازه به وبالكتب الستة. (٥)

المطلب الرابع: مكانته بين العلماء:

تبوأ الشيخ أحمد شاكر مكانة مرموقة بين علماء عصره بفضل نبوغه في العلم، وآثاره العلمية التي تركها بعده، فقد كان علماً من أعلام العصر، وذلك بشهادة كل من عرفه، أو عاصره أو قرأ له، وسأذكر هنا أقوال عدد من أهل العلم وثنائهم عليه لتظهر لنا بوضوح مكانته العلمية.

١ــ قال عنه شقيقه العلامة الأستاذ محمود محمد شاكر :

---

١) ترجمته في " الأعلام " للزركلي ١٢٦/٦ ، و" معجم المؤلفين " ٢٩٣/٣، و" معجم المفسرين"٥٢٩/٢ و" النهضة الإسلامية من خلال سير أعلامها "٢٣٥/١،و" أعلام التراث "ص ٦٠

٢) ترجمته في "الأعلام" ٢٢١/٣، و"معجم المؤلفين" ١١/٢، و"معجم المفسرين" ٢٤١/١، و"أعلام التراث" ص٣٥، وكتاب "الشيخ طاهر الجزائري" لحازم زكريا محيي الدين ص٢٨.

٣) مقالة محمود محمد شاكر بعنوان " أحمد محمد شاكر ".

٤) المصدر السابق.

٥) المصدر السابق.

إمام من ائمة علم الحديث في هذا القرن ، وهو أحد الأفذاذ القلائل الذين درسوا الحديث النبوي في زماننا دراسة وافية قائمة على الأصول التي اشتهر بها أئمة هذا العلم في القرون الأولى ، وكان له اجتهاد عرف به في جرح الرجال وتعديلهم ، أفضى به إلى مخالفة القدماء والمحدثين ، ونصر رأيه بالأدلة البينة ، فصار له مذهب معروف بين المشتغلين بهذا العلم على قلتهم ...". (١)

٢ــ وقال عنه العلامة المحدث الشيخ شعيب الأرنؤوط :

" ... العالم الجليل المحدث الأستاذ أحمد محمد شاكر ، من بلغ في معرفة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية ودراية مبلغاً لم يجاره به أحد في هذا العصر ، ويعد رائد نشر نصوص الحديث النبوي في هذا القرن ، وتحقيقها عل هذا النحو الذي تابعه عليه غير و احد من المختصين بالحديث الشريف ...". (٢)

وسمعته يقول : الشيخ أحمد شاكر من الرواد الأوائل في علم الحديث في هذا العصر ، وقد انتفع به كل المشتغلين بعلم الحديث " (٣) .

٣ــ وقال عنه الزركلي : " أحمد محمد شاكر ... عالم بالحديث والتفسير ....، ولم يخلفه مثله في علم الحديث بمصر" (٤) .

٤ــ وقال عنه الدكتور محمود الطناحي :" الشيخ أحمد محمد شاكر ، محدث العصر ، وواضع أصول نشر التراث بتحقيقه لكتاب " الرسالة " للإمام الشافعي .." (٥)

٥ــ وقال الأستاذ عمر القيام :" ولقد كان المحدث العلامة أحمد محمد شاكر رحمه الله أحد أبرز المشتغلين في هذا العلم ، وتكاد الكلمة تنعقد على إمامته وأصالته في هذا الفن ، إذ سلك طريقاً وعرة المسالك ، وتوفر على إخراج غير ما كتر من كنوز السنة المطهرة ، فكان المسند ، وسنن الترمذي ، وصحيح ابن حبان ، والمحلى ، والرسالة .. إلى غير ذلك من المصنفات ــ التي لم يكتمل أكثرها ــ ثمرة عظيمة من ثمار جهده

---

١) المصدر السابق

٢) انظر مقدمته لكتاب صحيح ابن حبان ٦٢/١

٣) من مقابلة شخصية مع الأستاذ الشيخ شعيب في عمان سنة ١٩٩٩م.

٤) الأعلام :٢٥٣/١

٥) مقالات الدكتور الطناحي ٨٤/١

الدؤوب في نشر علوم السنة وتحقيقها ، بيد أن المنية اخترمت هذا الشيخ الجليل تاركاً وراءه الكثير من الآثار العلمية التي تحتاج إلى جهود الأفذاذ أمثاله .."[1]

٦ــ وقال الأستاذ محمود الأرنؤوط : .. علامة ، أديب ، فقيه ، محدث ، محقق كبير ، أحد أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الرابع عشر الهجري لا في مصر وحدها، بل في مجموع أقطار العالم الإسلامي ، وأحد رجالات النهضة العلمية الحديثة في مصر في العصر الحديث وقال : وقال: سألت عنه والدي المحدث الشيخ عبد القادر الأرنؤوط فقال : لم تعرف مصر المعاصرة عالما للحديث في مستواه "[2]

المطلب الخامس:
أعماله العلمية:

اشتغل الشيخ أحمد محمد شاكر بنشر نصوص التراث الاسلامي بدراسة كثيرة، وتعليقات قيمة، وإلى جانب ذلك ألف بعض الكتب المفيدة، وكان في دراسته وتعليقاته على النصوص يدافع عن أحكام الاسلام، وآدابه دفاعاً تفرد به، ونطق بالحق الذي يراه غير متهيب ولا متلجلج.

وهذه الكتب هي: [3]

١) في الحديث والمصطلح:

١. " صحيح ابن حبان"[4].

٢. " سنن الترمذي". أصدر منه جزأين فقط. [5]

٣. " مسند الامام أحمد". صدر منه خمسة عشر جزءاً. [6]

[1] من مقالة بعنوان :" شرح مشكل الآثار" كلمة في المحقق والكتاب ، المنشورة في مجلة الزهراء الأردنية ، المجلد :٢ ، العدد .٧ سنة١٩٩٥م

[2] أعلام التراث في العصر الحديث ص ٩٥

[3] مصادر هذا المسرد: مقدمة صحيح ابن حبان للشيخ شعيب الأرنؤوط ص٦٢، و "الأعلام" للزركلي، ومجلة معهد المخطوطات العربية ٤/ ٣٥٤-٣٥٦، ومقالات الدكتور الطناحي ٦٧/١.

[4] أصدر الجزء الأول منه سنة ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

[5] نشر في القاهرة سنة ١٩٣٧م بمكتبة مصطفى البابي الحلبي.

[6] نشر في دار المعارف بالقاهرة بين عامي ١٩٤٦-١٩٥٧.

٤. " مختصر سنن أبي داود" للمنذري. حققه بالمشاركة مع محمد حامد الفقي. [1]

٥. " الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ". [2]

٦. "شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" لابن حجر العسقلاني. [3]

٧. " شرح ألفية السيوطي" قال أحمد شاكر أتممت كتابتها عصر الجمعة ٥صفر ١٣٥٣هـ ، ١٨ مايو ١٩٣٤م.[4]

٨. " خصائص المسند للإمام أحمد " للحافظ أبي موسى المديني المتوفى ٥٨١هـ . [5]

٩. " المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد لابن الجزري " المتوفى سنة ٨٣٣هـ. [6]

٢) في التفسير والتجويد:

١٠. " تفسير الطبري " حققه وعلق حواشيه أخوه السيد محمود محمد شاكر ، بينما راجعه وخرج أحاديثه الأستاذ أحمد محمد شاكر. [7]

١١. " عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير " وهو اختصار لتفسير ابن كثير، صدر منه أربعة أجزاء، [8] ثم ظهر كاملا.

١٢. " تفسير الجلالين " بالاشتراك مع الأستاذ علي محمد شاكر . [9]

١٣. "مُنجد المقرئين ومرشد الطالبين " لابن الجزري . [10]

٣) في الفقه وأصوله :

١٤. " المحلى " لابن حزم الظاهري حقق منه الأجزاء الستة الأولى . [11]

١٥. "إحكام الأحكام " شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد ، حققه مع محمد حامد الفقي . [1]

[1] طبعته مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٩٤٨م.

[2] نشرته مكتبة محمد علي صبيح بالقاهرة سنة١٩٥١م.

[3] نشرته دار المعارف بالقاهرة بدون تاريخ ، ظهر سنة ١٩٥٤م.

[4] طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٥٣ هـ.

[5] نشرته دار المعارف بالقاهرة سنة١٩٤٦م.

[6] نشرته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٤٦م.

[7] صدر منه أربعة عشر جزءاً في دار المعارف ١٩٥٦م ــ ١٩٥٨م.

[8] دار المعارف سنة ١٩٥٦م ــ١٩٥٧م.

[9] نشرته دار المعارف بدون تاريخ ظهر سنة ١٩٥٤م.

[10] ظهر عن دار المعارف بالقاهرة.

[11] نشر في المطبعة المنيرية سنة ١٩٢٩م.

١٦. " كلمة الفصل في قتل مدمني الخمر " له، في ٩٦ صفحة. [٢]

١٧. " نظام الطلاق في الإسلام " له. [٣]

١٨. "الخراج ليحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) ، وقد حقق كل كلمة منه ، وكتب عليه حواشي نفيسة مختصرة ، وألحق به فهارس متقنة دقيقة . [٤]

١٩. " أوائل الشهور العربية هل يجوز شرعاً إثباتها بالحساب الفلكي " له. [٥]

٢٠. " الكتاب والسنة يجب أن يكونا مصدر القوانين في مصر ".

٢١. " الأصول الثلاثة وأدلتها " يليها شروط الصلاة وواجباتها وأركانها ، ثم القواعد الأربعة ، لمحمد بن عبد الوهاب ، مراجعة وتصحيح . [٦]

٢٢. "فتوى في إبطال وقف الجنف والإثم " لمحمد بن عبد الوهاب . [٧]

٢٣. " أبحاث في أحكام فقه وقضاء وقانون "، له. [٨]

٢٤. " السمع والطاعة " وموضوعه عنوانه .

٢٥. " الرسالة في أصول الفقه " للشافعي . [٩]

٢٦. " جماع العلم للشافعي ". [١٠]

٢٧. " قواعد الأصول ومعاقد الفصول " مختصر تحقيق الأصل في علمي الأصول و الجدل لعبد المؤمن بن عبد الحق. [١١]

٤) في الأدب واللغة :

٢٨. " لباب الأدب " لأسامة بن منقذ. [١٢]

٢٩. "الكامل في الأدب " للمبرد ، حقق منه الثاني والثالث . [١٣]

---

[١]) طبع في مطبعة السنة المحمدية في مجلدين سنة ١٩٥٣م.

[٢]) طبع دار المعارف سنة ١٩٥١م

[٣]) نشرته مطبعة النهضة في القاهرة سنة ١٩٣٥م.

[٤]) صدر عن المطبعة السلفية سنة ١٣٤٧هـ ، على النسخة المطبوعة في لندن سنة (١٨٩٦) م.

[٥]) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٣٩م.

[٦]) طبعته دار المعارف سنة ١٩٤٦م .

[٧]) نشرته دار المعارف في القاهرة سنة ١٩٥٣م.

[٨]) طبع في دار المعارف سنة ١٩٤١م

[٩]) طبع مكتبة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة سنة ١٩٤٠م.

[١٠]) طبع بمكتبة البابي الحلبي سنة ١٩٤٠م.

[١١]) طبع دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٥٥م.

[١٢]) نشرته مكتبة سركيس في القاهرة سنة ١٩٣٥م.

[١٣]) طبع مكتبة البابي الحلبي في القاهرة سنة ١٩٣٧م.

٣٠. " الشعر والشعراء " لابن قتيبة . [١]

٣١. " المفضّليات " للضبي ، بالاشتراك مع الأستاذ عبد السلام هارون. [٢]

٣٢. " الأصمعيات " للأصمعي ، بالاشتراك مع الأستاذ عبد السلام هارون. [٣]

٣٣. "إصلاح المنطق " لابن السكيت بالاشتراك مع الأستاذ عبد السلام هارون. [٤]

٣٤. " المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي . [٥]

٣٥. " الشرع واللغة" له، وهو رسالة في الرد على عبد العزيز فهمي باشا الذي اقترح كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية . [٦]

٥) في التوحيد :

٣٦. " شرح العقيد الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي. [٧]

٣٧. " التوحيد الذي هو حق الله على العبيد لمحمد بن عبد الوهاب . [٨]

٦) في التراجم :

٣٨. " ترجمة الإمام أحمد بن حنبل للذهبي . [٩]

٣٩. " ترجمة الإمام الترمذي ". [١٠]

٧) المقالات :

٤٠. "كلمة الحق " وهو كتاب في (٣١٦) صفحة ، ضم (٢٣) مقالة ، قدم له الأستاذ عبد السلام هارون . [١١]

وهذه المقالات دفاع عن الشريعة ، وأبحاث نفيسة في العقيدة ، والحديث ، والفقه ، والتاريخ ، واللغة .

هذا ما تركه أحمد شاكر من عيون النصوص التي حققها أو ألفها. والناظر فيها ، الدارس لها يجد بجلاء ووضوح في النهضة الحديثية المعاصرة ، فقد ترك علما

---

[١]) طبع عيسى الحلبي سنة١٩٤٦م ــ وسنة ١٩٥٠م.

[٢]) نشر دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٥٢م. " الطبعة الثانية ".

[٣]) نشر دار المعارف سنة ١٩٥٥م.

[٤]) في دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٤٩م.

[٥]) نشر دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٢م.

[٦]) نشر دار المعارف سنة ١٩٤٥م.

[٧]) نشر دار المعارف في القاهرة سنة ١٩٥٤م.

[٨]) نشر دار المعارف سنة ١٩٥٥م.

[٩]) نشر دار المعارف ١٩٤٩م.

[١٠]) نشرت في مقدمة تحقيقه لجامع الترمذي .

[١١]) صدر عن مكتبة السنة سنة ١٤٠٧هـ .

ينتفع به ، وفتح الباب أمام الراغبين في خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيورين عليه ، الحريصين على نشره وتعليمه ..

وربما كان مناسباً في هذا السياق الإشارة إلى ظاهرة التعثر التي ظهرت في أعمال الشيخ أحمد شاكر حيث تصدى لنشر موسوعات حديثية ضخمة ، ولكن جهوده تبددت بسبب عدم التركيز ، فهذا تفسير الطبري ، ومسند أحمد ، وصحيح ابن حبان ، وسنن الترمذي ، وغيرها من المصنفات الضخام قد تركها غير مكتملة ولو قدر لها الاكتمال لكان له شأن آخر ، ولصعب تقديم أحد من المعاصرين عليه ". [1]

ويبدو لي أن عمله بالقضاء الشرعي وانصرافه له ،حال بينه وبين إكمال ما بدأ به من أعمال ضخمة ،كما كان سبباً في ابتعاده عن التدريس الذي حرمه من تكوين تلامذة يعينونه فيما هو آخذ بسبيله، لكن عدم إكمال هذه الكتب لا ينزله عن مرتبة الريادة؛لأن أعماله المحققة المتقنة هي التي أنارت الطريق للسالكين ،

---

[1]) انظر : المحدث شعيب الأرنؤوط : جوانب من سيرته وجهوده في تحقيق التراث للدكتور ابراهيم الكولحي ص ٤٧.

وفتحت الأبواب أمام الراغبين في خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على النحو الذي سار عليه.

المبحث الثاني

أثره في النهضة الحديثية المعاصرة

ويشتمل على تمهيد، وثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول: أهم التحديات التي واجهت السنة النبوية في القرن الرابع عشر الهجري.

المطلب الثاني: جهد الشيخ أحمد شاكر في الدفاع عن السنة المطهرة ، وأثر ذلك في النهضة الحديثية المعاصرة.

أولاً: جهده العلمي .

ثانياً: جهده العملي.

المطلب الثالث: بعض آرائه في علوم الحديث : مراتب الجرح والتعديل أنموذجاً.

تمهيد:

عاش الشيخ أحمد شاكر في بداية القرن الرابع عشر الهجري ، ذلك القرن الذي شهد احتلال عدد من الدول العربية من قبل ا لبريطانيين والفرنسيين وقد تقدم بيان ذلك عند الحديث عن ملامح عصره.

وقد رافق ذلك الاحتلال ظهور عدد من المشكلات الثقافية والعلمية في المجتمع الاسلامي، منها ما يتعلق بالحديث النبوي الشريف المصدر الثاني من مصادر التشريع عند المسلمين ،وقد شكلت تحديات لا بد من الحديث عنها،ثم بيان جهود الشيخ أحمد شاكر في مواجهتها.

المطلب الأول:

أهم التحديات التي واجهت السنة النبوية في القرن الرابع عشر الهجري.

من خلال تتبعي لتاريخ تلك المرحلة رأيت أن التحديات التي واجهت الحديث النبوي الشريف وعلومه تنحصر في خمسة تحديات وهي:

أولا: شيوع ظاهرة إنكار السنة النبوية والتشكيك بها، والدعوى الى عدم الاحتجاج بها.

ثانيا: تحكيم العقل في تصحيح الأحاديث وتضعيفها، بعيداً عن القواعد العلمية في التصحيح والتضعيف التي وضعها علماء الحديث، وقد أشار الشيخ أحمد شاكر رحمه الله الى ذلك عندما قال:

" ولكن نبغ في عصرنا هذا بعض النوابغ ممن اصطنعتهم اوروبا، وادخرتهم لنفسها من المسلمين، فتبعوا شيوخهم من المستشرقين – وهم طلائع المبشرين – وزعموا كزعمهم: أن كل الأحاديث لا صحة لها ولا أصل، وأنها لا يجوز الاحتجاج بها في الدين.

وبعضهم يتخطى القواعد الدقيقة الصحيحة، ثم يذهب يثبت الأحاديث وينفيها بما يبدو لعقله وهواه من غير قاعدة معينة، ولا حجة ولا بينة، وهؤلاء لا ينفع فيهم دواء، إلا أن يتعلموا العلم ويتأدبوا بأدبه، ثم الله يهدي من يشاء."[1]

ثالثا: انبهار عدد من الدارسين بالمستشرقين لا سيما فيما أتقنوه من صناعة تصحيح الكتب بالاعتماد على الأصول المخطوطة التي يطبع عنها مهما اختلفت ويذكرون ما فيها من خطأ وصواب،ومع ما امتازت طبعاتهم بوصف الأصول التي يطبعون عنها وصفاً جيداً يظهر القارئ على مبلغ الثقة بها أو الشك في صحتها. يقول الشيخ:

"وهذا – أي ما ذكرناه آنفاً – ميزة لن تجدها في شيء مما طبع بمصر قديماً، فكان عمل هؤلاء المستشرقين مرشداً للباحثين منا المُحدَثين ، ولي مقدمة من قلدهم، وسار على نهجهم العلامة الحاج أحمد زكي باشا رحمه الله ، ثم من سار سيرته ، واحتذى حذوه .

ثم أضاف قائلاً :

غرّ الناس ما رأوا من إتقان مطبوعات المستشرقين ، وكان قرننا ضعافاً والضعيف مغرى أبداً بتقليد القوي وتمجيده فرأوا من أعمال الأجانب

---

[1] مقدمة كتابه "الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث" ص٨.

ما بهر أبصارهم ، فقلدوهم في كل شيء ، وعظموهم في كل شيء...

وظنوا أن هذه خطة اخترعوها ، وصناعة ابتكروها ، لا على مثال سبق ، ليس لهم فيها من سلف ، ووقع في وهمهم أن ليس أحد من المسلمين بمستطيع أن يأتي بمثل ما أتوا ..

ثم قال : لم يكن هؤلاء الأجانب مبتكري قواعد التصحيح ، وإنما سبقهم إليها علماء الإسلام المتقدمون ، وكتبوا فيها فصولاً نفيسة نذكر بعضها .."[1]

رابعا: اغترار كثير من الدارسين بصناعة المستشرقين للفهارس :

وقد أشار الشيخ أحمد شاكر إلى ذلك عندما قال :

"ومما امتازت به مطبوعات المستشرقين أن عنوا بوضع الفهارس المرشدة للقارىء أتم عناية، في أغلب أحيانهم، وتفننوا في أنواعها، مرتبة على حروف المعجم، فمن فهرس للأعلام، ومن فهرس للشعراء، ومن فهرس للقبائل، ومن فهرس للأسانيد، ومن فهرس للآيات القرآنية، ومن فهرس للألفاظ النبوية، ومن فهرس للمسائل العلمية: على اختلاف مناحي الكتب التي تعمل لها الفهارس، واختلاف علومها.

وهذا عمل قيم جليل، لا يدرك خطره وفائدته إلا من ابتلي بالعناء في البحث والمراجعة.

وأما دور الطباعة القديمة عندنا – وفي مقدمتها مطبعة بولاق – فلم يُعْنَ مصححوها بهذا النوع من الفهارس أصلاً ... مع أن مطبوعات المستشرقين كانت موجودة معروفة ..

وصنع الفهارس على هذا النحو ابتكار طريف، والفهارس: مفاتيح الكتب وللمستشرقين الفضل الأول في تطبيقه على المطبوعات العربية، أعانهم على ذلك وجود المطابع".

وهذا الاعتراف يدل على إنصاف الشيخ رحمه الله ، ولكن ما وجه إنكاره؟

هذا ما بينه بقوله : " وكما اغتر الناس بصناعة المستشرقين في التصحيح اغتروا بصناعتهم في الفهارس، بل كانوا أشد بهم اغتراراً، وأكثر لهم خنوعاً وخضوعاً، ووقع في وهمهم اليقين بأن هذه الفهارس شيء لم يعرفه علماء الإسلام والعربية ، بل ظنوا أن أنواع المعاجم

---

[1] وقد ذكر هذه الفصول النفيسة من كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح واستغرقت من صفحة ٢٢– ٤٢ ، انظر في كل ما تقدم مقدمته لكتاب " جامع الترمذي " ١٦–٤٢

وقد حرروا القواعد التي وضعوها لقبول الحديث ، وهي قواعد هذا الفن ، وحققوها بأقصى ما في الوسع الإنساني ، احتياطاً لدينهم ، فكانت قواعدهم التي ساروا عليها أصح القواعد للإثبات التاريخي وأعلاها وأدقها ، وإن أعرض عنها – في هذه العصور المتأخرة – كثير من الناس، وتحاموها بغير علم منهم ولا بينة ، وقلدهم فيها العلماء في أكثر الفنون النقلية ، فقلدهم علماء اللغة ، وعلماء الأدب، وعلماء التاريخ وغيرهم؛فاجتهدوا في رواية كل نقل في علومهم بإسناده،كما تراه في كتب المتقدمين السابقين،وطبقوا قواعد هذا العلم عند إرادة التوثق من صحة النقل في أي شيء يرجع فيه إلى النقل .

فهذا العلم في الحقيقة أساس لكل العلوم النقلية،وهو جدير بما وصفه به صديقي وأخي العلامة محمد عبد الرزاق حمزة من أنه" منطق المنقول،وميزان تصحيح الأخبار".[1]

---

[1]) مقدمة كتابه " الباعث الحثيث" ص ٧

أما أهم أعماله التي برزت في هذا المجال فهي :

٠١ اهتمامه بطبع كتاب " ألفية السيوطي في علوم الحديث"طباعة متقنة ، مع شرحها شرحا يقربها من الأذهان، لتكون أدعى للحفظ والفهم .

وقد انتهى من تأليف هذا الشرح في سنة ١٩٣٤م، وقال في خاتمة هذا الشرح :

"هذه تعليقات من رأس القلم على ألفية المصطلح للحافظ السيوطي رحمه الله ... ولعلها أن تكون تمهيداً لجمع كتاب واف في علوم الحديث وتحقيق مسائل الاصطلاح..".

٠٢ اهتمامه بتحقيق كتاب " الرسالة " للإمام الشافعي رحمه الله تعالى .

وهذا الكتاب وإن كان يتحدث عن قواعد تفسير النصوص،وطريقة الاستنباط منها،الذي يسمى بعلم"أصول الفقه" إلا أنه احتوى على قواعد مهمة في علوم الحديث،وبيان طرائق المحدثين في توثيق النص النبوي، والدفاع عن السنة النبوية من طوائف كانت ترفض العمل بكثير من الأحاديث بحجج واهية ، يقول الدكتور الطناحي في معرض حديثه عن أهمية ظهور كتاب " الرسالة" في تلك الفترة: "وقد

كان ظهور " الرسالة " للإمام الشافعي بتحقيق الشيخ أحمد شاكر سنة ١٩٣٩م إيذاناً ببدء مرحلة جديدة من النشر العلمي للتراث المستكمل لكل أسباب التوثيق والتحقيق ..

وقد جرى الشيخ في تحقيق " الرسالة" على أعدل المناهج وأقومها من حيث التنبه الشديد لما بين النسخ من فروق،وإضافات النساخ فيما خفي ودق،وربط كلام الشافعي ــ رحمه الله ــ في هذا الكتاب بكتبه الأخرى،وتوثيق النقول ،وتحرير المسائل،والعناية الفائقة بالضبط،وصنع الفهارس الفنية التي شملت آيات القرآن الكريم، وأبواب الكتاب على ترتيبها،والأعلام،والأماكن،والأشياء من حيوان ونبات ومعدن ونحو ذلك،والمفردات المفسّرة في الكتاب،والفوائد اللغوية المستنبطة منه،ومواضيع الكتاب،ومسائله في الأصول والحديث والفقه على حروف المعجم.

ولكن أهم أنواع هذه الفهارس التي نشرها الشيخ الجليل فهرس الفوائد اللغوية لكون الشافعي حجة في اللغة ".[1]

---

[1]) مقالات الدكتور الطناحي ٢/٦٦٥

وأنت ترى معي أن الشيخ الجليل أراد من تحقيقه لهذا الكتاب أن يعالج أكثر التحديات التي أشرنا إليها،وقد نجح في تحقيق ما أراد ومما يدل على ذلك : ما علقه رحمه الله على نصوص مهمة لها تعلق بعلوم الحديث من كلام الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في" الرسالة" بقوله :

" ومن فقه كلام الشافعي في هذا الباب، وجد أنه جمع كل القواعد الصحيحة لعلوم الحديث (المصطلح)، وأنه أول من أبان عنها إبانة واضحة،وأقوى منْ نصر الحديث، واحتج لوجوب العمل به، وتصدى للرد على مخالفيه ، وقد صدق أهل مكة وبروا إذ سموه (ناصر السنة) رضي الله عنه ".[2] وقد كان عمله هذا من أعظم الخدمات التي قدمت للسنة المطهرة في القرن الرابع عشر الهجري من حيث الدفاع عنها،كما كان له أثر بعيد في النهضة الحديثية المعاصرة.

٠٣ اهتمامه بشرح كتاب " اختصار علوم الحديث" للحافظ ابن كثير . الذي سماه" الباعث الحثيث ".

---

[2]) ص ٣٦٩

سبب اختياره لهذا الكتاب:

اختير الشيخ أحمد شاكر من قبل الأستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الأزهر (ت١٩٤٥م) ليكون عضواً في لجنة المناهج في علوم التفسير والحديث،للمعاهد الدينية،فكان مما اختارته في علم مصطلح الحديث هذا الكتاب وقررت دراسته كله في كلية أصول الدين،ودراسة بعض أنواعه في كلية الشريعة ونظراً لحاجة الطلاب إليه،فقد قام بطبعه مع تصحيحه والتعليق عليه،وما إن ظهر الكتاب بشرح الشيخ إلا وأصبح مقرراً في كثير من المعاهد الشرعية،وأقبل عليه أهل العلم يقرؤنه في مجالسهم،ويقررون أبحاثه على طلابهم [1]، ويستشهدون بأقوال الشيخ،وترجيحاته في كتبهم [2].

ولعل اهتمام الشيخ بكتب علوم الحديث هي التي دفعت كثيراً من الباحثين للعناية بهذا الجانب،بل قد ظهر ذلك جلياً في اهتمامات تلميذه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله فقد اهتم بمصنفات علوم الحديث أيما اهتمام ،ونشر كثيراً منها ، مع العناية التامة بالتصحيح، والضبط ، والإتقان ، والفهارس المتنوعة.

٤. ومن مظاهر الجانب العلمي في دفاع الشيخ رحمه الله عن السنة المطهرة،والتراث الإسلامي: إظهاره سبق علماء المسلمين،ولا سيما المحدثين منهم إلى وضع قواعد تصحيح الكتب،ووضع المعاجم والفهارس قبل المستشرقين بقرون،تجد ذلك في مقدمات كتبه التي طبعها.

ثانياً: جهده العملي في الدفاع عن السنة المطهرة، وأثر ذلك في النهضة الحديثية المعاصرة.

الدارس لأعمال الشيخ أحمد شاكر يجد أنه رحمه الله لم يكتف ببيان الجوانب العلمية في الرد على المستشرقين،ومن شايعهم من أبناء جلدتنا بل انتقل إلى الجانب العملي،فطبق منهجه العلمي الذي رضيه تطبيقاً تاماً في كل أعماله العلمية التي نهض بها،وقد ظهر ذلك واضحاً في تحقيقه لمسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله،ولهذا سوف أفرد الحديث عنه.

---

[1] من هؤلاء على سبيل المثال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى.

[2] من هؤلاء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى، وانظر على سبيل المثال تحقيقه لكتاب" قواعد في علوم الحديث" للعلامة التهانوي ص(٤٦، ٢٢٨ ، ٢٤٥) . والشيخ شعيب الأرنؤوط وغيرهم

الشيخ أحمد شاكر ومسند الإمام أحمد ابن حنبل:

يعد مسند الإمام أحمد من أهم أعماله العلمية التي عمل عليها ،إذ إنه نشر خمسي الكتاب في(١٥)مجلداً،وبلغت الأحاديث التي ضبطها وحققها(٨١٠٠) حديث من أصل(٢٧٦٤٧) حديثاً.

وقد ابتدأت علاقة الشيخ أحمد شاكر مع مسند الإمام أحمد في أوائل شبابه،منذ أن وجده في مكتبة والده،فوجده بحراً لا ساحل له لكونه مرتباً على مسانيد الصحابة فلا يكاد يفيد منه إلا من حفظه.

قال رحمه الله:" فشغفت به ،وشغلت،ورأيت أن خير ما تخدم به علوم الحديث أن يوفق رجل لتقريب هذا المسند الأعظم للناس،حتى تعم فائدته،وحتى يكون للناس إماماً،وتمنيت أن أكون ذلك الرجل.

فكان هذا المقصد أمنية حياتي،وغاية همي،سنين طويلة،أن أقرب هذا المسند للناس، حتى وفقني الله منذ أكثر من خمسة عشر عاماً إلى ما أريد،على النحو الذي أريد،أن يكون المسند بين أيدي العلماء والمتعلمين كما هو،كما ألفه مؤلفه،وأن تكون له فهارس وافية متقنة علمية ولفظية.."[1]

وكان مما شجعه على هذا العمل كلمة الحافظ الذهبي عندما قال: " فلعل الله تبارك وتعالى أن يقيض لهذا الديوان السامي من يخدمه ويبوب عليه،ويتكلم على رجاله،ويرتب هيئته ووضعه،فإنه محتو على أكثر الحديث النبوي،وقلّ أن يثبت حديث إلا وهو فيه ".[2]

قال رحمه الله:" وإني أرجو أن تكون دعوة الذهبي أجيبت بما صنعت".[3]

معالم خطته في تحقيق المسند:

أما معالم خطته فيمكننا تحديدها في عدة نقاط وهي:

١. البحث عن عدة نسخ من المسند لاعتمادها في التصحيح والضبط.

٢. ضبط النص،وترقيمه،وشرحه.

٣. وضع فهارس لفظية وعلمية له.

والفهارس اللفظية: تشتمل على فهرس للصحابة مرتب على حروف المعجم، وفهرس الجرح والتعديل،وهو

---

[1] مقدمته لمسند الإمام أحمد بن حنبل ٧/١

[2] " المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد" لابن الجزري ٤٤/١ من طبعة المسند بتحقيق الشيخ أحمد شاكر.

[3] مقدمته لمسند أحمد ١٤/١

فهرس للرواة الذين تكلم عليهم الإمام أحمد أو ابنه،وفهرس للأعلام التي تذكر في متن الحديث،وفهرس للأماكن كذلك،وفهرس لغريب الحديث،أي للألفاظ اللغوية التي تحتاج إلى شرح.

وأما الفهارس العملية : فهي الأصل لهذا العمل العظيم .

وقد قصد من هذه الفهارس أن ييسر للباحث ما يريده من الأحاديث في أي باب من أبواب العلم.[1]

قال رحمه الله :" وقد قرأت من أجل هذا الفهرس كل فهارس كتب السنة، وكتب الفقه،وكتب السير،وكتب الأخلاق،التي يسر لي الحصول عليها،ثم ضممت كل شبه إلى شبهه،وكل شكل إلى شكله، وتخيرت في ترتيبها أقرب الطرق إلى عقل المحدث والفقيه،وكلما رأيت باباً فيه شيء من العموم كثرت أرقام أحاديثه،واجتهدت في تقسيمه إلى معان فرعية،ليحصر أقرب المعاني إلى بعضها في أرقام يسهل على القارئ الرجوع إليها .."[2]

---

[1]) انظر المصدر السابق ١/٨ ــ ٩ ــ ١٠

[2]) المصدر السابق١/١١

ولكن مما يؤسف له أن وفاة الشيخ أحمد شاكر حالت بينه وبين ما يريد،فلم يكمل تحقيق الكتاب،ولم نر هذه الفهارس التي وضع خطتها، وبدأ العمل بها .

٤ . الحكم على الأحاديث تصحيحاًوتضعيفاً حسب قواعد المحدثين:

قضية تصحيح الأحاديث ،وتضعيفها من الأمور التي وقع الخلاف فيها،فقد ذهب ابن الصلاح في كتابه" علوم الحديث"[3] إلى أنه قد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بإدراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد،ومنع ــ بناء على هذا ــ من الجزم بصحة حديث لم نجده في أحد الصحيحين،ولا منصوصاً على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة ،بينما ذهب الإمام النووي[4] إلى جواز ذلك لمن تمكن وقويت معرفته أن يحكم بالصحة أو بالضعف على الحديث ، بعد الفحص عن إسناده وعلله، وتابعه على هذا الجواز غير واحد من المحدثين،ومنهم على سبيل

---

[3]) ص١٧، وانظر ما علقه الدكتور نور الدين عتر فإنه مهم.

[4]) في كتابه" التقريب" انظر شرحه " تدريب الراوي" ١٤٣/١ فما بعدها.

المثال:الحافظ ابن كثير [1]،والحافظ العراقي [2]،وقد رجح أحمد شاكرهذا القول وقال عنه:وهو الصواب

وعليه فمن الناحية النظرية هو ممن يرى الحكم على الحديث صحة وضعفاً،ولكن من الناحية العملية كان متردداً إلى أن شرح الله صدره لذلك فطبقه عملياً على أحاديث مسند الإمام أحمد. وقد حدثنا عن تجربته تلك فقال:" وكنت أفكر في تتبع أحاديثه كلها،وتمييز صحيحها من ضعيفها،ثم أخشى الإقدام على ما قد أعجز عنه،والتعرض لشيء أظنني غير أهل له، ثم ــ كما يقول علماء البلاغة ــ " أقدم رجلاً وأؤخر أخرى"،وكان معنا ــ في مدينة الزقازيق عاصمة مديرية الشرقية ،حين كنت قاضياً بالمحاكم الشرعية فيها ــ شاب من الرجال الصالحين المتقين،هو صديقي الدكتور السيد أحمد الشريف رحمه الله، وكان ــ على أنه تعلم الطب في اوربة،في ألمانيا ــ من كبار الزاهدين الخائفين من الله ، يقوم الليل،ويقبل على قراءة القرآن والتفقه فيه،وعلى فقه السنة والعلم بها، وكانت لنا في مدارستها مجالس،وكنت أعرض عليه ما أعمل في خدمة هذا الديوان الأعظم،فكان يحثني،ويستنهض همتي، فاستشرته مراراً في الإقدام على الكلام على الأحاديث من جهة الصحة والضعف فكان لايني أن يرغبني في ذلك،ويحملني على الإقدام عليه،بعد التوكل والاعتماد على الله،حتى شرح الله صدري لهذا العمل،فأقدمت واستعنت بالله،والحمد لله على التوفيق" [3]، إلاّ أنه رحمه الله لم يلتزم في الكلام على الأحاديث أن يخرجها كلها،وعلل ذلك بأنه أمر يطول جداً،وإنما جعل همته أن يبين الحديث ،فإن كان صحيحاً ذكر ذلك،وإن كان ضعيفاً بيّن سبب الضعف،وإن كان في سنده رجل مختلف في توثيقه وتضعيفه،اجتهد رأيه على ما وسعه علمه، وذكر ما يراه. [4]

---

[1]) في كتابه "اختصار علوم الحديث" انظر: " الباعث الحثيث" ص

[2]) في كتابه" شرح الألفية"٦٧/١، وقال: وهو الذي عليه عمل أهل الحديث.

[3]) مقدمته لمسند أحمد١٢/١

[4]) المصدر السابق ١٢/١، ومع تسليمنا للجهد الذي بذله الشيخ رحمه الله، إلا أن المختصين بعلم الحديث أخذوا على الشيخ رحمه الله تساهله في الحكم على بعض أحاديث المسند. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في مقدمة تحقيقه لمسند الإمام احمد١٤٨/١: "ومع شهادة غير واحد من أهل

٥. شرح الأحاديث :

الدارس لمسند الإمام أحمد بتحقيق الشيخ أحمد شاكر يجد أن الشيخ رحمه الله كان متوجهاً إلى خدمة المسند من حيث تصحيح النص النبوي ، وضبطه ، وترقيمه ، مع التوجه إلى الفهارس اللفظية والعلمية ، والحكم على الحديث صحة وضعفاً حسب قواعد المحدثين..

وكان يهدف من وراء ذلك مواجهة التحديات التي كانت تحيط بالسنة النبوية في عصر المؤلف إلا أنه رحمه الله لم يقتصر على الجوانب التي قدمناها رغم أهميتها في مجال تحقيق النصوص ،والتوثق من الأحاديث بل ذهب يشرح كثيراً من الأحاديث لاسيما تلك التي تعالج مشكلات علمية واجتماعية،وثقافية مما يتعلق بالفرد والأسرة والمجتمع.

كما أنه لم يغفل الرد على كثير مما أثاره المستشرقون في قضايانا الإسلامية ،وأضرب على ذلك أمثلة تبين ما نحن بصدده:

في تعليقه على حديث رقم(٧٢٤٤) تحدث عن تقليد كثير من المتعلمين للأوربيين،وحذر من صنيعهم.

وفي تعليقه على حديث(٧٢٨٣) ناقش دعاة أنصار المرأة في عصرنا ببيان ما شرع للمرأة المسلمة من أحكام.

وفي شرحه لحديث (٤٦١٥) ناقش قضية سفور المرأة،وسفرها منفردة إلى البلاد الأوربية والأمريكية.

وفي شرحه لحديث(٦٥١٣) ناقش مسألة التشبه بالكفار في اللبس وفي الهيئة والمظهر.

وفي شرحه لحديث(١٩٢٤) ناقش من يستنكر الأحاديث الصحيحة إذ كان الحديث لا يعجبه ولا يوافق مزاجه

العلم ببلوغه ــ رحمه الله ــ في معرفة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية ودراية ،مبلغاً لم يجاره أحد به من معاصريه ممن ينتحل صناعة الحديث، فإنه رحمه الله قد تساهل في الحكم على بعض أحاديث " المسند". ثم دلل على قوله بالأمثلة فارجع إليه إن شئت ١٤٨/١ ــ ١٥٢.

مع تأكيد الشيخ شعيب بأن هذه الملاحظات التي أخذها على الشيخ أحمد شاكر لا تنقص من قدره،ولاتغض من قيمته،ولاتزيله عن رتبته الرفيعة في هذا الفن،لأن تصحيح الحديث وتضعيفه مسألة اجتهادية ونظرية تختلف فيها الأنظار بين أهل العلم كاختلاف الفقهاء في المسائل الاجتهادية.. بل إن الشيخ شعيبا يعده رائد نشر نصوص الحديث النبوي الشريف في هذا العصر، وتحقيقها على هذا النحو الذي تابعه عليه غير واحد من المختصين بهذا الفن.

كحديث: لعق اليد بعد الأكل وقبل مسحها.

وفي شرحه لحديث(٤٦٦٨) ناقش قضية سلطة الحاكم ، وحدود السمع والطاعة له لاسيما في مجال القوانين المدنية وغيرها التي طبقت في البلاد ومدى الالتزام بها،بتحقيق نفيس لكونه صدر عن خبير بالقضاء مارسه ثلاثين عاماً.

وفي شرحه لحديث(٧١٤١) دافع عن الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه ودحض قول من يطعن في حفظه ورواياته .

إن جهد الشيخ العملي كان يهدف إلى مواجهة التحديات التي كانت تحيط بالسنة المطهرة فتوثيقه للنص النبوي كان بقصد الرد على من أنكر السنة ،ودعا إلى عدم الاحتجاج بها أو بما لايناسب عقله وهواه منها.

وفتحه باب تصحيح الأحاديث وتضعيفها حسب قواعد المحدثين هو رد على من أراد تحكيم العقل في عملية التصحيح والتضعيف بعيداًعن القواعد العملية التي وضعها المحدثون.

وعنايته بصناعة تصحيح الكتب،ودعوته إلى العناية بصناعة الفهارس هي إفهام المنبهرين بالمستشرقين أن علماء المسلمين هم السابقون إلى مثل هذه الأعمال،وهم القادرون على تطوير هذه المناهج بما يخدم الكتاب أكثر مما يخدمه المستشرقون الذين عرفوا بضبط النص،وتصحيح الكتاب ولكنت تعليقاتهم كانت مجالاًرحباً للتضليل،ودراساتهم كانت تعج بالأباطيل نتيجة أهوائهم الشخصية،واتجاهاتهم الدينية.

كما أن حسن الطباعة ،وجمال الإخراج مع ما تقدم من عناية بالنص النبوي، وبكتب الحديث عامة مما عمل على إخراجه كان يهدف من وراء ذلك أن يوجه أنظار المسلمين إلى الاشتغال بالسنة النبوية بعد أن أعرضوا عنها إما جهلاً بفائدتها وإما عجزاً عن المراجعة في كتبها.

وفي هذا الصدد يقول رحمه الله:" وطالما فكرت في نشر المسند بين الناس،على النحو الذي صنعت ووضعت،شغفاً بالنهضة الحديثية المعاصرة وأهلها،وحرصاً على إذاعة فائدة هذا الكتاب الذي جعله مؤلفه للناس إماماً،وخشية أن يضيع هذا العمل الذي لم أسبق إليه،والذي أعتقد أنه سيكون إن شاء الله من أكبر المرغبات لأهل هذا العصر في دراسة الحديث،وأنه سيكون

مفتاحاً لجميع كتب السنة لمن وفقه الله، وسعيت في سبيل ذلك جهدي سنين كثيرة،حتى كدت أيأس من طبعه،إلى أن وفقت إلى الاتفاق مع "دار المعارف" على طبعه،وهي من أكبر دور النشر في القاهرة،وأوثقها،وأشدها إتقاناً".[1]

أثر جهده العملي في النهضة الحديثية المعاصرة

إن أعمال الشيخ أحمد شاكر لاسيما فيما يختص بالحديث النبوي الشريف كانت من أكبر المرغبات لأهل عصره في دراسة الحديث، وصدق حدس الشيخ فيما توقعه،فما إن ظهر مسند أحمد ابن حنبل ، وكان يظهر تباعاًعلى شكل أجزاء بإخراج علمي،اتبع في طباعته أفضل الأساليب ،مع الحكم على الحديث صحة وضعفاًإلا وبدأ العلماء والدارسون يقبلون عليه،ويتأثرون بمنهجه.

وقد صرح غير واحد من المختصين بالحديث النبوي بأنه رائد نشر نصوص الحديث النبوي الشريف في هذا العصر،على نحو تابعه عليه غير واحد من المختصين بهذا الفن ، وقد تقدمت نصوصهم عند الكلام على مكانة الشيخ بين العلماء.

إن منهج الشيخ أحمد شاكر في خدمة السنة كان له أثر كبير في النهضة الحديثية المعاصرة،وقد ظهر ذلك جلياً في أعمال كثير من علماء الحديث المعاصرين،يأتي في مقدمتها : أعمال الشيخ ناصر الألباني،والشيخ عبد القادر الأرنؤوط رحمهما الله، وأعمال الشيخ شعيب الأرنؤوط حفظه الله الذي قام بإكمال ما بدأه الشيخ فحقق صحيح ابن حبان،ومسند الإمام أحمد وغيرهما من كتب الحديث النبوي الشريف حسب أرقى المناهج العلمية في التصحيح والتحقيق والتخريج، وجودة الطباعة.

كما ظهر في أقسام الدراسات الحديثية العليا في الجامعات .

وأما اهتمامه بتقريب كتب السنة بين يدي الأمة بطباعة متقنة،وإخراج علمي فقد ظهر في أعمال العلماء الذين تقدمت الإشارة إليهم ،وفي إقبال المؤسسات العلمية الفردية،والرسمية،ودور النشر.

إن إبراز منهج المحدثين في توثيق النص النبوي علميا وعملياً ــ والذي كان الشيخ أحد رواده ــ كان له أثر كبير في عودة المسلمين إلى العناية بالسنة النبوية، والاستفادة منها في حياتهم المعاصرة.

[1]) مقدمته لتحقيق المسند١/١٩

المطلب الثالث:

بعض آرائه في علوم الحديث مراتب الجرح والتعديل أنموذجاً.

تمهيد:

للجرح والتعديل ألفاظ يراد منها معرفة حال الراوي عند المحدثين مما يقتضي قبول روايته أو ردها،أو ترجيحها على رواية غيره عند التعارض ،وصدرت منهم هذه الألفاظ قبل توحد المصطلحات الحديثية واستقرارها الذي يمكن تحديده تقريباً بالقرن الرابع الهجري وما بعده.

وقد رتبها ونسقها الحافظ ابن أبي حاتم في كتابه " الجرح والتعديل" ثم نسقها المتأخرون من أهل القرن الرابع وما بعده في مراتب متجانسة للتعديل،ومراتب متجانسة للتجريح.

ومن هؤلاء : الإمام ابن الصلاح في كتابه " علوم الحديث"،والذهبي في مقدمة "ميزان الاعتدال"،والحافظ العراقي في " شرح الألفية"، والحافظ السخاوي في " فتح المغيث"، والسيوطي في" تدريب الراوي" وغيرهم،وقد حرروها غاية التحرير، [1]وحكموا على هذه المراتب من حيث الاحتجاج،والاستشهاد والاعتبار.

أما الحافظ ابن حجر رحمه الله فإنه عندما ألف كتابه " تقريب التهذيب" اجتهد في ترتيب مراتب الجرح والتعديل على طريقة رآها، تخالف بعض الشيء المراتب التي ذكرت في كتب علوم الحديث،وهذا أمر لا إنكار شيء إذ إن لكل مؤلف منهجه وطريقته التي يرسمها لنفسه حسب الكتاب الذي يصنفه .

أولاً: الشيخ أحمد شاكر ومراتب الجرح والتعديل.

ولما ألف الشيخ أحمد شاكر كتابه" الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث" للحافظ ابن كثير،ووصل إلى مبحث " مراتب الجرح والتعديل" نقل في شرحه ما ذكره الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه" تقريب التهذيب" فقال: وهي اثنتا عشرة مرتبة:

٠١ الصحابة.

٠٢ من أكد مدحه بأفعل،كأوثق الناس،أو بتكرار الصفة لفظاً، كثقة ثقة،أو معنى كثقة حافظ.

٠٣ من أفرد بصفة : كثقة،أو متقن،أو ثبت.

[1]) انظر تعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة على كتاب" الرفع والتكميل" للكنوي ص ١٢٩

٠٤. من قصر عما قبله قليلاً: كصدوق،أو لا بأس به،أو ليس به بأس.

٠٥. من قصر عن ذلك قليلاً: كصدوق سيء الحفظ ،أوصدوق يهم،أو له أوهام،أويخطيء،أو تغير بأخرة،ويلتحق بذلك من رمي بنوع بدعة: كالتشيع،والقدر،والنصب،والإرجاء،وال تجهم.

٠٦. من ليس له من الحديث إلا القليل،ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله ويشار إليه بمقبول حيث يتابع،وإلاّ فلين الحديث.

٠٧. من روى عنه أكثر من واحد، ولم يوثق، ويشار إليه بمستور أو مجهول الحال.

٠٨. من لم يوجد فيه توثيق معتبر ، وجاء فيه تضعيف وإن لم يبين، والإشارة إليه : ضعيف.

٠٩. من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق،ويقال فيه : مجهول.

١٠. من لم يوثق ألبتة،وضعف مع ذلك بقادح، ويقال فيه: متروك، أو متروك الحديث، أو واهي الحديث، أو ساقط.

١١. من اتهم بالكذب،ويقال فيه: متهم،ومتهم بالكذب.

١٢. من أطلق عليه اسم الكذب والوضع : ككذاب،أو وضاع،أو يضع،أو ما أكذب، ونحوها.أ.هـ ملخصا .

ولم يكتف بذلك بل ذهب ليحكم على هذه المراتب بقوله:

والدرجات من بعد الصحابة: فما كان من الثانية والثالثة،فحديثه صحيح من الدرجة الأولى،وغالبه في الصحيحين .

وما كان من الدرجة الرابعة فحديثه صحيح من الدرجة الثانية ، وهو الذي يحسنه الترمذي، ويسكت عليه أبو داود.

وما بعدها فمن المردود إلا إذا تعددت طرقه مما كان من الدرجة الخامسة والسادسة، فيتقوى بذلك ، ويصير حسناً لغيره.

وما كان من السابعة إلى آخرها فضعيف على اختلاف درجات الضعف من المنكر إلى الموضوع".[1]

ثانيا: موقف أهل العلم من صنيع الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى.

وكان للمختصين بعلم الحديث على صنيع الشيخ ملاحظتان:

الملاحظة الأولى : أن هذه المراتب التي ذكرها الحافظ ابن حجر في مقدمة

---

[1]) ص٨٨ــ٨٩

كتابه "التقريب" هي خاصة بكتابه المذكور،وليست هي لمراتب الجرح والتعديل مطلقاً في كل كتاب.

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله :

" هذا وقد قسم الحافظ ابن حجر في فاتحة كتابه" تقريب التهذيب" مراتب الجرح والتعديل إلى اثنتي عشرة مرتبة ،ولكن يبدو للمتأمل في كلامه أن هذه المراتب مرتبطة بما ساقه في كتابه فقط،وأنها اصطلاح له فيه، وليست هي لمراتب الجرح والتعديل مطلقاً في كل كتاب،كما فهمه شيخنا العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى، في تعليقه على" الباعث الحثيث" ص ١١٧فوهم ...".[1]

وقال الشيخ محمد عوامة:

" إن الأستاذ الشيخ أحمد شاكر رحمه الله أخذ كلام الحافظ هذا كله،وذكره في " الباعث الحثيث" على أن مراتبه مراتب عامة للجرح والتعديل،وهذه غفلة منه... وترتيب المصنف هذا خاص بكتابه " التقريب" لا ترتيب عام ... "

---

[1]) في تعليقه على كتاب " الرفع والتكميل في الجرح والتعديل" للإمام اللكنوي ص١٨٤، وقد ساق بعض الأدلة على قوله فانظرها ثمت .

وقد سرد أدلته على قوله المذكور آنفاً، ثم أضاف قائلاً: " هذا ما بدا لي من ملاحظات حول هذه المراتب،وخاصة حول اعتبارها أحكاماً عامة كما هو شائع ذائع لدى كثيرين وكثيرين من أهل زماننا،فلم يعودوا يلتفتون إلى سواه".[2]

الملاحظة الثانية : وأما الملاحظة الثانية التي لاحظها بعض المختصين بدراسة الحديث النبوي الشريف فهي : حكمه على المراتب التي ذكرها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى من حيث الصحة والضعف .

قال الدكتور وليد العاني رحمه الله تعالى:

" وعندما وضع الشيخ العلامة أحمد شاكر ــ رحمه الله ــ كتاب" الباعث الحثيث" تعرض لبيان أحكام هذه المراتب عند ابن حجر،واعتمدت أحكام الشيخ أحمد شاكر هذه،وانتشرت بين صفوف الباحثين، وتناقلوها في رسائلهم ،

---

[2]) انظر الدراسة الماتعة التي قدمها بين يدي تحقيقه لكتاب" تقريب التهذيب" وقد استغرقت القضية التي أشرت إليها آنفاً من صفحة ٤٥ــ٥١ وذكر فيها أدلته على وهم ما ذهب إليه الشيخ أحمد شاكر في هذا الموضوع الخطير.

ونحقيقاتهم خاصة وقد أقره عليها بعض الفضلاء المشتغلين بهذا الفن".[1]

وبذلك أصبح المعول على ما قاله الشيخ في " الباعث" في الحكم على أسانيد الأحاديث،وأخضعت الأسانيد لهذا القانون،حتى ولو كانت معتمدة عند أصحاب " الصحيح"،وعلى هذا القانون حققت رسائل جامعية وغير جامعية، وأجيزت الرسائل،وأقرت الأحكام ، وقضي الأمر، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

إن الأحكام التي أصدرها الشيخ أحمد شاكر ــ رحمة الله عليه ــ وأقر عليها ، لم تكن قائمة على دراسة حديثية جادة، ولا على استقراء يؤهل لإصدار مثل هذه الأحكام الخطيرة.

وأول رجل عالم لم يقتنع بما قاله الشيخ في الباعث هو الشيخ شاكر نفسه ... فهو نفسه لم يتلزم بما قال،ولا بما ألقى على طلابه ،بل خالف أحكامه هذه مخالفات عريضة".[2]

وقد نختلف مع الشيخ وليد العاني في بعض ما قرره إلاّ أن أصل الفكرة في مناقشة الشيخ أحمد شاكر،جديرة بالاهتمام ؛ لأنها اعتمدت من قبل كثير من الدارسين في مجال الحديث النبوي الشريف.

وعلى كلٍ فإن اجتهاد الشيخ أحمد شاكر في أمر مراتب التعديل والتجريح - من حيث تعميم ما ذكره الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه " التقريب" على كل كتاب، وهو خاص بكتابه،والحكم على هذه المراتب - إنما هو مغمور في بحر حسناته، ولا يقلل من أثره في النهضة الحديثية المعاصرة ، وإنما أشرت إلى اجتهاد الشيخ في هذه القضية ، لبالغ أهميته وخطره في الدراسات الحديثية المعاصرة.

---

[1]) يعني بذلك الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله. فقد قال في تعليقه على كتاب " قواعد في علوم الحديث" للعلامة ظفر التهانوي رحمه الله ص ٢٤٦ بعد أن نقل أحكام الشيخ أحمد شاكر على هذه المراتب: وهو تبيين سديد للغاية والله أعلم.

[2]) هذا الأمر هو الذي دعا الشيخ وليد العاني إلى كتابة كتاب يشتمل على خمسة مباحث طبع بعد وفاته بعنوان:" منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها"

نتائج البحث

أثبت البحث أن الشيخ أحمد شاكر كان غيوراً على دينه، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت له جهود مشكورة في النهضة الحديثية المعاصرة ، وقد تجلى ذلك في:

أولاً : مواجهة التحديات التي كانت تحيط بها ، نجملها فيما يأتي:

١- ظهور آراء من قبل بعض المستشرقين تابعهم عليها بعض الدارسين المنبهرين بهم من أبناء جلدتنا : تشكك في توثيق النص النبوي ،وترتاب في منهج المحدثين مما يستدعي الكشف عن حقيقته ، وبيان أهميته في فحص الأخبار ، وكان جهد الشيخ في مواجهة هذا التحدي يتمثل في اتجاهين:

أ. علمي : عن طريق الاهتمام بمصنفات علوم الحديث ، وقد قام بشرح كتابين هما :

شرح ألفية الحديث للسيوطي، وشرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير سماه: " الباعث الحثيث ".

ب. وعملي : فقد طبق الشيخ منهج المحدثين عملياً من خلال عنايته بمصادر السنة الأصلية، ويأتي في مقدمتها : مسند الإمام أحمد بن حنبل الذي كان يظهر تباعاً على شكل أجزاء بإخراج علمي اتبع في طباعته أفضل الأساليب العلمية ، مع الحكم على الأحاديث صحة وضعفاً.

وبدأ العلماء والدارسون يقبلون عليه ، ويتأثرون بمنهجه .

وقد عالج بذلك انصراف الكثيرين عن دراسة السنة النبوية من مصادرها الأصلية بسبب صعوبة البحث فيها ، وعدم وجود طبعات متقنة من هذه المصادر حسب مقتضيات العصر .

٢- مواجهة انبهار عدد من الدارسين بأعمال علمية ظهرت لبعض المستشرقين مطبوعة بأسلوب علمي، واهتمام بالفهارس، فكان موقف الشيخ موقفاً منصفاً في الثناء على هذه الأعمال، وفي الوقت نفسه إظهار جهود علماء الحديث ، وسبقهم إلى العناية التامة بضبط النصوص، واهتمامهم بالفهرسة المنظمة في وقت مبكر جداً من تاريخهم العلمي.

٣- انصراف كثير من الدارسين عن منهج المحدثين في التمييز بين الحديث الصحيح والضعيف، ومن ثَمَّ شيوع الأحاديث الضعيفة والموضوعة في المجتمع الإسلامي نتيجة ذلك. وظهور فئة تدعو

إلى تحكيم العقل في قبول الحديث أو رفضه.

فكانت دعوة الشيخ إلى فتح باب الاجتهاد في تصحيح الحديث وتضعيفه حسب قواعد المحدثين في ذلك ليتسنى للمسلم العمل بالحديث الصحيح ، والابتعاد عن الحديث الضعيف فضلاً عن الموضوع ،وللرد على الذين يدعون إلى تحكيم العقل في قبول الحديث النبوي أو رفضه بعيداً عن منهج المحدثين.

ثانياً : إن منهج الشيخ أحمد شاكر في خدمة السنة كان له أثر كبير في النهضة الحديثية المعاصرة، فاهتمامه بتوثيق النص النبوي، وتطبيق منهج المحدثين في التمييز بين الصحيح والضعيف ظهر في أعمال كثير من علماء الحديث المعاصرين .

كما ظهر في أقسام الدراسات الحديثية العليا في الجامعات.

وأما اهتمامه بكتب علوم الحديث فقد ظهر في إقبال الدارسين على تحقيق كتب علوم الحديث.

وأما اهتمامه بتقريب كتب الحديث النبوي بين يدي الأمة بطباعة متقنة ، وإخراج علمي فقد ظهر في أعمال العلماء الذين تقدمت الإشارة إليهم وفي إقبال المؤسسات العلمية الفردية والرسمية، ودور النشر على إخراج كتب الحديث بصورة متقنة في كثير من الأحيان مع الحكم على الأحاديث صحة وضعفاً.

ثالثاً :إن إبراز منهج المحدثين في توثيق النص النبوي علمياً وعملياً ـ والذي كان الشيخ أحد رواده ـ كان له أثر كبير في عودة المسلمين إلى العناية بالسنة النبوية ، والاستفادة منها في حياتهم المعاصرة .

رابعاً : إن الآراء الاجتهادية التي صدرت عن الشيخ في علوم الحديث رغم انفراده بها لكنها كانت مثار بحث من قبل المشتغلين بالسنة النبوية مما أثرى حركة النقد الحديثي في الأوساط العلمية.

المصادر والمراجع

- " ألفية السيوطي في علم الحديث " بتصحيح وشرح أحمد محمد شاكر ،دار المعرفة ـ بيروت.
- " أعلام التراث في العصر الحديث " ، محمود الأرنؤوط ، ط/١، دار ابن العماد ـ بيروت ،٢٠٠١م.
- " الأعلام " خير الدين الزركلي، ط/٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٨٤م.
- " الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث " للحافظ ابن كثير، تأليف أحمد محمد شاكر، دار التراث ، القاهرة ، ط/٣، ١٩٧٩م.
- " تدريب الراوي شرح تقريب النواوي" للإمام جلال الدين السيوطي. دار الكتب العلمية ـ بيروت .
- " تقريب التهذيب " للحافظ ابن حجر، بتحقيق محمد عوامة، دار ابن حزم – بيروت، ط/١، ١٢٤٠هـ – ١٩٩٩م.
- " الجامع الصحيح " وهو سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة .
- " الرسالة " للإمام الشافعي ، بتحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة القاهرة، ١٣٥٨هـ.
- " الرفع والتكميل في الجرح والتعديل " للإمام محمد عبد الحي اللكنوي، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط/٦، بيروت، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
- " شرح ألفية الحديث " للحافظ العراقي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت
- " الشيخ علي الخفيف الفقيه المجدد "، للدكتور محمد عثمان شبير، دار القلم، دمشق،ط/٢٠٠٢،١م.
- " الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث " لحازم زكريا محيي الدين، دار القلم ، دمشق ، ط/١.
- " الصبح السافر في حياة العلامة أحمد شاكر " لرجب بن عبد المقصود ، مكتبة ابن كثير ، الكويت ، ط/١، ١٩٩٤.
- " صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان " لعلاء الدين علي الفارسي، بتحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط/،١٩٩٧م.

- " علوم الحديث " لابن الصلاح، بتحقيق نور الدين عتر، دار الفكر— دمشق ،١٩٨٦م.
- " قواعد في علوم الحديث " لظفر أحمد العثماني التهانوي ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط/٥ ، ١٩٨٤م.
- " المحدث شعيب الأرنؤوط : جوانب من سيرته ، وجهوده في تحقيق التراث " للدكتور ابراهيم كوفحي البشير ، عمان ، ط/١ ، ٢٠٠٢م.
- " مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي " ، للدكتور محمود الطناحي ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- " المسند" للإمام أحمد بن حنبل بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار الحديث، القاهرة ، ط/١، ١٩٩٥م.
— وطبعة مؤسسة الرسالة بتحقيق وإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط وزملائه، ط /١، ١٩٩٣م.
- " مقالات العلامة الدكتور محمود الطناحي " ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت، ط/٢، ٢٠٠١م.
" معجم المفسرين " لعادل نويهض ، مؤسسة نويهض ، بيروت.
- " معجم المؤلفين " لعمر رضا كحالة ، بيروت ، ١٩٩٣م.
- " منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها "، للدكتور وليد العاني، دار النفائس — الأردن، ط/٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- " النهضة الإسلامية من خلال سير أعلامها المعاصرين " لمحمد رجب البيومي ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٥م.

المجلات

- مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة، العدد الرابع.

المقالات

- مقالة الأستاذ محمود محمد شاكر بعنوان: " الشيخ أحمد محمد شاكر ، إمام المحدثين". المطبوعة في ديباجة كتاب " العمدة في الأحكام" للمقدسي. مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط/٣، ١٤٠٧هـ
- مقالة تعريفية بكتاب " مفتاح كنوز السنة " وضعه بالانكليزية الدكتور أ.ي فنسنك . ونقله إلى العربية محمد فؤاد عبدالباقي، للأستاذ أحمد محمد شاكر. دار الحديث . القاهرة ، ط/٣، ١٩٩٦م

- مقالة بعنوان: " شرح مشكل الآثار "، كلمة في المحقق والكتاب لعمر القيام المنشورة في مجلة الزهراء الأردنية الصادرة في جامعة آل البيت ، الأردن ، المجلد/٧، ١٩٩٥م.
- مقالة بعنوان: " أبو الأشبال أحمد محمد شاكر: إمام أهل الحديث في عصره " لمحمد أولاد عتو، المنشورة في مجلة الإلماع المغربية، العدد الثالث ، ٢٠٠١م.